مجلة "سلوك" | ISSN : 2353-0359 / E-ISSN : 2600-6367 | المجلد 09 / العـدد:02 (2022)، ص 69- 86

الغش الالكتروني وتأثيره على الممارسة التعليمية في المؤسسات التربوية

-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ الطور الثانوي

Electronic cheating and its impact on educational practice in educational institutions - a field study of a sample of secondary school students

سحنون أم الخير [1*]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، o.sahnoune@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/18 تاريخ القبول: 2022/12/31 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

عرف الغش في الامتحانات الكتابية تطورا في تقنياته وأساليبه تماشيا مع تطور التكنولوجيا الحديثة وتعدد سائلها، حيث ظهر ما يسمى بالغش الالكتروني الذي يشهد انتشارا واسعا في الوسط التعليمي، خاصة في ظل غياب شبه تام لوسائل وتقنيات الكشف عنه، مما أثر على سير العملية التعليمية؛ ومن هذا المنطلق تطرقت هذه الدراسة الى الكشف عن أساليب الغش وطرقه وتأثيره على الممارسة التعليمية في المؤسسات التربوية.

كلمات مفتاحية: المؤسسات التعليمية، الغش الالكتروني، التكنولوجيات الحديثة.

Abstract:

Cheating in written exams has known a development in its techniques and methods in line with the development of modern technology and the multiplicity of its liquid, as the so-called electronic cheating appeared, which is widely spread in the educational community, especially in light of the almost complete absence of means and techniques for its detection, which affected the progress of the educational process.

From this point of view, this study touched on revealing the methods of cheating, its methods, and its impact on educational practice in educational institutions.

Keywords: Educational institutions; electronic cheating; modern technologies.

* المؤلف المرسل: الاسم الكامل، سحنون أم الخير o.sahnoune@univ-dbkm.dz

. الإشكالية:

لقد أخذت ظاهرة الغش أبعادا ومناحي متعددة ولا سيما في مجال التعليم والتربية، حيث أصبح من الأمور التي يعتمد عليها المتمدرس في تحصيله العلمي والمعرفي خاصة في جانب الامتحانات والاختبارات. ولقد تأثر هذه الظاهرة (الغش)بطبيعة الحال بما يحدث في المجتمع من تطور تكنولوجي، إذ أصبح يعتمد على أساليب وتقنيات متطورة من الصعب اكتشافها بالطرق التقليدية. في حسن نجد أنه كما سبق وأشرنا مازالت المؤسسات التعليمية والتربوية تستخدم الأساليب والطرق التقليدية (البسيطة)لمحاولة كشف مظاهر الغش، مما جعلها عديمة الجدوى والفعالية بالموازاة مع النصوص والقواعد العقابية التي تفرض أو تطبق في حالة اكتشاف حالات للغش، وهذا ما جعلها لا تتوافق مع تطورات السلوكات والأنماط المستحدثة للغش (الغش الالكتروني).

ومن هذا المنطلق سوف نحاول معالجة الموضوع من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير التطور التكنولوجي على أنماط ومظاهر الغش في المؤسسات التعليمية؟

- هل هناك توافق بين مظاهر الغش الالكتروني وأساليب الكشف والعقاب داخل المؤسسات التربوية؟

- كيف يؤثر الغش الالكتروني على العملية التعليمية في المؤسسات التربوية؟

2-تحديد المفاهيم:

1.2. مفهوم المؤسسة التربوية:

تعتبر المؤسسة التربوية من وجهة نظر علماء التربية " أنها ليست مكانا فقط لتلقين معلومات وتكوين عادات من أجل مستقبل بعيد وإنما هي صورة مصغرة للحياة الإجتماعية يكسب فيها الطفل أو الشاب الخبرة والعادات الخلقية عن طريق نشاطه كعضو من الجماعة، كما أنها بيئة تعليمية وتربوية يذهب إليها الشباب لتعلم الحياة. (طاهر زوهوني، 1991، ص 10)

ما من الناحية التشريعية والتسيرية فهي " مؤسسة عمومية إجتماعية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي وتخضع لقواعد المحاسبة والقواعد الإدارية المعمول بها في مؤسسات التعليم العمومية، تحدث بموجب مرسوم وتقوم في حدود التشريعات المدرسية بالتربية والتعليم (طاهر زوهوني، 1991، ص 11)

المؤسسة التعليمية هي مؤسسات اجتماعية تقوم بوظيفة التعليم الرسمي، تهدف عموما إلى إعداد الطفل في المجتمع سلوكيا ومعرفيا، عبر مراحل تتكامل تتمايز حسب السن؛ وحسب نوع البرامج والمناهج والأهداف الخاصة بكل مرحلة عمرية؛ وظروف المكان والزمان، تتميز بالتعدد والتنوع وفق سن المتعلمين ووفق أهداف البرامج والبرامج التعليمية.

2.2. مفهوم التكنولوجيا:

يعتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين، واختلفوا في نظرتهم له بسبب اختلاف تخصصهم وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، ولكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثم تطور استعمالها وعم إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسئولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر (نور الدين زمام، 2013، ص 165).

التكنولوجيا هي مركبا أساسي من أنماط المعرفة ونقل العمليات الضرورية، من أجل تحويل عوامل الإنتاج إلى إنتاج جاهز، وإستخدام تلك المعرفة أو توفير الخدمات، كما أنها أداة التنمية الإقتصادية، ولها قيمة فقط عند الذين لهم مقدرة على فهمها والاستفادة منها. (عبد الله محمد عبد الرحمن: 1999 ،238)

3.2 . تكنولوجيا التعليم:

جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة، يدوية أم آلية، فردية أم جماعية." مما يعني أن تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متنوعة ومتباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات ابتداء من السبورة التقليدية وانتهاء بالتقانات التربوية الحديثة، مع الأخذ في عين الاعتبار أن لكل وسيلة من هذه الوسائل خصائصها وميزاتها وحدودها. فكل تقنية من هذه التقنيات تتوقف فعاليتها وأثرها التعليمي على خصائصها وميزاتها والأغراض التي تستخدم لأجلها، وكذا الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها وتوظيفها في الموقف التعليمي.

3. الأسس المنهجية للدراسة:

1.3 . المناهج المعتمدة في الدراسة:

1. المنهج الوصفي:

يستخدم هذا المنهج في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ المستقبل بمعنى الظاهر والأحداث التي يدرسها. (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص 42)

ولقد استخدمنا المنهج الوصفي من أجل وصف هذه الظاهرة وتحليلها سوسيولوجيا.

2. المنهج الإحصائي:

يستخدم المنهج الإحصائي لجمع البيانات بطريقة نتائج البحث في شكل أرقام ورسومات بيانية كمية، إذ يظهر نتائج البحث في شكل أرقام ورسومات بيانية (رشيد شميشم، 2009، ص 213.)

اعتمدنا على هذا المنهج في موضوع دراستنا لأنه يسمح لنا بجمع المعلومات وتحويلها إلى أرقام ووضعها في جداول من أجل إثبات العلاقة بين متغيرات الدراسة، ثم تحليلها سوسيولوجيا.

2.3 التقنيات المستعملة في الدراسة:

1. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً، حيث استخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل خاص. (جودت عزت عطوي، 2009، ص 120)

كما يمكن تعريف الملاحظة بأنها إحدى الأدوات الأساسية لجمع البيانات في البحوث النوعية(الكيفية)، وتكون الملاحظة ضرورية لوجود بعض المواقف التي يصعب على الباحث استخدام الوسائل الأخرى لجمع البيانات فيها. (ماجد محمد الخياط، 2010، ص 243)

ولقد تم الاستعانة بالملاحظة في موضوع دراستنا وذلك انطلاقا من ملاحظة موقف المبحوثين من الغش الإلكتروني.

2. الاستمارة:

هي تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول منهم على معلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ونقارن بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات: «تعتبر الاستمارة... تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية». (سعيد سبعون، 2012، ص 155)

3.3 . العينة المناسبة للدراسة:

تعرف العينة المقصودة "أنها تختلف عن العينات بطريقة الصدفة أي أن الباحث يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموعة الأفراد الذين أخذ منهم المعلومات لديه".

وتستخدم العينة القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن اختيار العينة عشوائيا ففي هذه الحالة يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم غرض بحثه (رشيد زرواني، 2002، ص 198).

4. الجداول وتحليلها السوسيولوجي

جدول رقم01: يمثل سبل استقاء المعلومات والمعارف لدى المبحوثين.

سبل الاستقاء	التكرار	النسبة المئوية
دروس نظرية	14	%11.29
كتب ومصادر ورقية	21	%16.93
المواقع والقنوات الإلكترونية	89	%71.77
المجموع	124	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم01 والذي يمثل سبل استقاء المعلومات والمعارف لدى المبحوثين أن أعلى نسبة قدرت بـ 71.77% بالنسبة للمواقع والقنوات الإلكترونية، تليها كتب ومصادر ورقية بـ 16.93%، وأخيرا نسبة 11.29% للدروس النظرية.

ما يمكن استخلاصه من معطيات الجدول هو أن هناك اعتماد كبير على الوسائل التكنولوجية للحصول على المعلومات والمعطيات والمعارف الأكاديمية. حيث أصبحت الدروس النظرية لا تصل إلى أهدافها المرجوة خاصة في ظل الاكتظاظ العددي الذي تعرفه المؤسسات التعليمية من جهة وطبيعة ومحتوى البرامج والمناهج التربوية التي لا تتوافق في غالب الأحيان مع التركيبة الفيزيولوجية والنفسية والعقلية للمتعلم.

وفي ظل هذه الظروف والأسباب المذكورة سابقا نجد أن هناك ميل كبير واعتماد أكبر على وسائل أخرى أكثر فعالية ونجاعة تبدأ من الكتب التي يجد فيها تنوع وتوفر في كل مكان وفي كل زمان.

بينما الاعتماد الأكبر في وقتنا الحالي هو التكنولوجيا والوسائل التكنولوجية، حيث يوجد مواقع وقنوات رقمية متخصصة في هذا المجال (التعليم)، ولكل المستويات وبينما الاعتماد الأكبر في وقتنا الحالي هو التكنولوجيا والوسائل التكنولوجية، حيث يوجد مواقع وقنوات رقمية متخصصة في هذا المجال (التعليم)، ولكل المستويات والمواد التعليمية تقدم شروحات وافية ومبسطة وتعتمد على الصورة والصوت والرسومات التوضيحية موجودة ومتاحة في كل وقت وفي كل زمان، وبالتالي أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية شبه كلي والاستغناء عنها مستحيل.

جدول رقم 02: يوضح درجة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية وتأثيرها على قدرة الاستيعاب والفهم.

درجة الاعتماد / مدى الاستيعاب	عدم الاعتماد		أحيانا		بشكل دائم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفضة	04	%50	02	%10	00	%00	06	%08.95
متوسطة	03	%37.5	11	%55	04	%10.25	18	%26.86
عالية	01	%12.5	07	%35	35	%89.74	43	%64.17
المجموع	08	%100	20	%100	39	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم02 والذي يوضح درجة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية وتأثيرها على قدرة الاستيعاب والفهم أن أعلى نسبة قدرت بـ 64.17% بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأنها عالية، تليها متوسطة بـ 26.86%، وأخيرا 08.95% منخفضة.

ما يمكن قوله من خلال هذا الجدول أن المتمدرس في الوقت الحالي أصبح لا يعتمد بصفة كلية ودائمة على ما بأخذه أو يتلقنه في المؤسسات التعليمية بل يعتمد على أساليب ووسائل أخرى أتاحتها له التكنولوجيا.

فنظرا للاكتظاظ الذي تعرفه المؤسسات التعليمية من جهة وكثافة المناهج التعليمية من جهة أخرى وعدم تناسبها مع القدرات العقلية والجسدية والفكرية للمتمدرس من جهة ثالثة جعل عملية الاستيعاب والفهم صعبة جدا مما يؤثر على العملية التعليمية.

حيث نجد المتمدرس يلقى صعوبة في الفهم والاستيعاب والأستاذ كذلك يجد صعوبة في ايصال معطيات في ظل وجود الأمور السابقة (الاكتظاظ وكثافة المناهج) بالإضافة الى اعتماده على وسائل تقليدية لا تتلاءم مع طبيعة المواضيع والبرامج المقدمة وبهذا تبقى عملية الاستيعاب تسير وفق إطار ضيق ومحصور لذوي الكفاءات العالية، ولهذا نجد المتعلم يبحث في أساليب وطرق أخرى تتيح له اكتساب معطيات ومعارف بأبسط وأدق التفاصيل وهذا ما تتيحه الوسائل التكنولوجية الحديثة.

جدول رقم 03: يبين درجة التحكم في الوسائل التكنولوجية لدى المتمدرسين ومدى اعتمادها كأسلوب تعليمي.

درجة التحكم / الاعتماد	ضعيفة		متوسطة		كبيرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عدم الاعتماد	05	%83.33	03	%13.04	00	%00	08	%11.94
أحيانا	01	%16.66	14	%60.86	05	%13.15	20	%28.98
بشكل دائم	00	%00	06	%26.08	33	%86.84	39	%58.20
المجموع	06	%100	23	%100	38	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم03 والذي يمثل درجة التحكم في الوسائل التكنولوجية لدى المتمدرسين ومدى اعتمادها كأسلوب تعليمي أن أعلى نسبة قدرت بـ 58.20% الذين أجابوا بشكل دائم، تليها أحيانا بـ 28.98%، وأخيرا 11.94% عدم الاعتماد.

لا يمكن انكار وجود جيل أصبح شغوفا بالتطور التكنولوجي وكل ما هو حديث، حيث نجد أنه في سن مبكرة يحاول الولوج في هذا العالم واكتشاف خباياه وفهمه للتحكم في أساليبه وطرقه. والواقع كما سبق وأشرنا يؤكد ذلك حيث نجد أطفال في سن مبكرة يتقنون استعمال هذه الوسائل التكنولوجية وبأسلوب متقن وبمهارات فائقة.

وهذا ما وجدناه عند فئة المتمدرسين اذ يطغى هذا الجانب من خلال اعتمادهم على هذه الوسائل في مسارهم التعليمي الذي يتيح لهم ذلك بأبسط وأدق التفاصيل. وهذا كما سبق وأشرنا في الجدول السابق حيث استخدام هذه الوسائل التي تسهل لهم عملية الاستيعاب والفهم والحصول على معطيات مفصلة ومتاحة في كل وقت وفي أي مكان.

حيث نجد قنوات ومواقع خاصة بذلك يتم شرح كل الأمور والمعطيات لكل المستويات التعليمية وفي كل المواد بصفة واضحة وواسعة ودقيقة باستخدام كل الوسائل والرسومات والمخططات المسهلة لعملية الفهم وعليه نجد أن درجة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية مرهون بدرجة التحكم فيها.

جدول رقم04: يمثل مدى مساهمة التطور التكنولوجي في انتشار ظاهرة الغش الإلكتروني في الوسط التعليمي.

التطور التكنولوجي / إنتشار الغش الالكتروني	لا يساهم		نوعا ما		بشكل فعال		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غير منتشر	04	%57.14	02	%09.09	00	%00	06	%08.95
نوعا ما	02	%28.57	13	%59.09	03	%07.89	18	%26.86
منتشرة بكثرة	01	%14.28	07	%31.81	35	%692.10	43	%64.17
المجموع	07	%100	22	%100	38	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 والذي يمثل مدى مساهمة التطور التكنولوجي في انتشار ظاهرة الغش الالكتروني في الوسط التعليمي أن أعلى نسبة قدرت بـ 64.17% بالنسبة للذين أجابوا بأنها منتشرة بكثرة، تليها نوعا ما بـ 26.86%، وأخيرا 08.95% غير منتشر.

معطيات هذا الجدول هي تحصيل حاصل للمعطيات السابقة (الجدول رقم ورقم 2) حيث نجد فئة المتمدرسين يمتلكون قدرات كبيرة وواسعة في التحكم في الوسائل التكنولوجية والوصول الى أدق الأمور الخاصة بها. وهذه الوسائل عرفت تطورا كبير، حيث أصبحت تتسابق مع الزمان في توفير المعطيات بأبسط وأسرع وأحسن الطرق ولهذا أصبح المتمدرس يعتمد عليها في الكثير من تفاصيل حياته ولاسيما تلك المتعلقة بالجانب العلمي والمعرفي والتعليمي.

حيث أصبحت هناك قنوات ومواقع الكترونية كما سبق وأشرنا توفر هذه الخدمات وبالمجان لهذه الفئة. لكن ليس لهذا التطور جانب ايجابي فقط، بل يوجد جانب سلبي تم اعتماده من طرف بعض المتمدرسين وهو استخدام هذه الوسائل والوسائط التكنولوجية كوسيلة ناجحة وناجعة للغش الالكتروني.

وظاهرة الغش هي ظاهرة ليست بالجديدة على الوسط التعليمي الذي حاول أن يضع لها قواعد وأساليب للحد منها أو محاولة القضاء عليها، كما ذكرنا سابقا من خلال ما أحدثته التكنولوجيا أخذ الغش منحى أخر معتمد ا على هذه الوسائل ليتحول الى غش الكتروني يصعب اكتشافه أو يستحيل في بعض الاحيان نظرا لانعدام شبه تام للوسائل والتقنيات المتطورة التي تساهم في كشفه داخل المؤسسات التعليمية وهذا ما صعب الأمر على القائمين بالعملية التربوية.

وعليه فان للتطور التكنولوجي دور في انتشار ظاهرة الغش الالكتروني مما أثر بشكل كبير على التحصيل العلمي والمعرفي للمتمدرسين وعلى العملية التعليمية بصفة عامة.

جدول رقم05: جدول يوضح الخضوع للتفتيش قبل إجراء الامتحانات وتأثيره على إمكانية القيام بالغش.

الخضوع للتفتيش / إمكانية الغش	دائما		أحيانا		عدم الخضوع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيفة	04	%66.66	03	%16.66	01	%02.32	08	%11.94
متوسطة	02	%33.33	10	%55.55	05	%11.62	17	%25.37
كبيرة	00	%00	05	%27.77	37	%86.04	42	%62.68
المجموع	06	%100	18	%100	43	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم05 والذي يوضح الخضوع للتفتيش قبل إجراء الامتحانات وتأثيره على إمكانية القيام بالغش أن أعلى نسبة قدرت بـ 62.68% للمبحوثين الذين أجابوا كبيرة، تليها متوسطة بـ 25.37%، وأخيرا 11.94% ضعيفة.

معطيات هذا الجدول تؤكد أن عملية التفتيش داخل المؤسسات التربوية وفي الأقسام خاصة تتم في نطاق ضيق جدا و في الحالات قليلة و ذلك لأسباب عديدة نجد منها الارتفاع العددي الذي تعاني منه هذه المؤسسات حيث نجد أن معظم المؤسسات التربوية و لاسيما في الطور المتوسط و الثانوي تعرف اكتظاظ عدديا و هذا ما يجعل عملية التفتيش صعبة، بالإضافة الى عامل الزمن اذ يتم ادراج توقيت الامتحانات في وقت محدد وفي فترة مغلقة (أيام معدودة) و يجب أن تنطلق في توقيت محدد فمثلا نأخذ مادة معينة لها توقيت ساعة أو ساعتين وأسئلة الامتحان تكون مجهزة حسب هذا التوقيت ، ولهذا لا يمكن للحراس(لأساتذة) استخدام هذا الوقت للتفتيش لأن هذا الوقت يأخذ وقتا معتبرا، بالإضافة الى ما أحدثته التغير الاجتماعي من خلخلة في القيم الاجتماعية و الأخلاقية و التي أنتجت لنا أبعاد و معايير جعلت من النظرة و التعامل مع المعلم تختلف حيث أصبح هذا الأخير يخشى على نفسه من الرد العنيف ان حاول التفتيش ، فالواقع الاجتماعي يؤكد أن الكثير من الحالات التي تم فيها تعرض الأستاذ للعنف في حالة محاولته أو قيامه بالغش سواء كان في تلك اللحظة أو انتظار

خروجه من المؤسسة .و عليه أصبحت عملية التفتيش في المؤسسات التربوية لا تتم الا في حالات نادرة و موسمية (الامتحانات الرسمية) و هذا ما جعل محاولات و امكانيات الغش متاحة بالنسة للمتعلمين .

جدول رقم 06: يبين طبيعة العقوبات ومدى انتشار ظاهرة الغش

طبيعة العقوبات / انتشار الغش	شديدة		نوعا ما		ضعيفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غير منتشر	04	%57.14	02	%13.04	00	%00	06	%11.94
نوعا ما	02	%28.57	13	%60.86	03	%13.15	18	%28.98
منتشر بكثرة	01	%14.28	03	%26.08	37	%86.84	43	%58.20
المجموع	07	%100	18	%100	40	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم06 والذي يبين طبيعة العقوبات ومدى انتشار ظاهرة الغش أن أعلى نسبة قدرت بـ 58.20% بالنسبة لمنتشر بكثرة، تليها نوعا ما 28.98%، وأخيرا 11.94% غير منتشر.

ان المطلع على النظام الداخلي الذي يسير المؤسسات التعليمية يجد فيه الكثير من المعطيات والتي من خلالها يتم تحديد أدوار كل فئة ومهامها المنوطة اليها في ضوء التحقيق وانجاز العمليات التربوية على أكمل وجه من جهة، كما يحدد من جهة أخرى الضوابط والأوامر التي تجب ان تتبعها كل فئة حسب الأدوار المناطة اليها، وأي تجاوز لهذه الأخيرة يعرضها المساءلة وحتى العقاب. فبالنسبة لسلوك الغش فقد تم تحديد الدوافع والقوانين التي تتكيف مع طبيعة كل حالة من الغش وتتحدد فيه المراحل والاجراءات الواجب اتخاذها في كل حالة يبين لنا الواقع ويكشف لنا فيها أن كثير من حالات الغش التي يتم كشفها، لا يتم تعريضها للمساءلة ولا للعقوبة الفعلية المنصوص عليها في اللوائح والقواعد المحددة في النظام

الداخلي للمؤسسة (النظام التعليمي عموما) حيث يفضل البعض اعتماد عقوبات أقل كتمزيق الورقة واعادة الاجابة أو تغيير المكان أو انتزاع أدوات الغش ...

وهذا كله بدافع أن الاستاذ يرى أن في حالة تعرض صاحب الغش للعقوبات الفعلية المحددة في مثل هذه الحالات فإنها سوف تكون مهددة وعاصفة لمستقبله التعليمي

- كما أنه لا يمكن انكار ما يحدث في المجتمع كما سبق وأشرنا من تهجم واستفزاز لمكانة الأستاذ من خلال تعرضه لكثير من المضايقات والعنف وأخذ في بعض الأحيان أبعاد ومناحي خطيرة تعرض الأستاذ لإصابات خطيرة يجعله يفضل هذا النوع من التعامل الذي يمليه عليه الواقع الاجتماعي من جهة ويرضي ضميره المهني من جهة أخرى.

جدول رقم07: يمثل مدى فعالية أساليب الكشف والعقاب المعتمدة في الغش الإلكتروني وتأثيرها على الممارسة التعليمية في المؤسسات التعليمية.

طبيعة الأساليب / التأثير	فعالة		نوعا ما		غير فعالة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غير منتشر	05	%62.5	03	%17.64	01	%02.38	09	%13.43
نوعا ما	02	%25	10	%58.82	09	%21.42	21	%31.34
منتشر بكثرة	01	%12.5	04	%23.52	32	%86.19	37	%55.22
المجموع	08	%100	17	%100	42	%100	67	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم07 والذي يمثل مدى فعالية أساليب الكشف والعقاب والمعتمدة في الغش الإلكتروني وتأثيرها على الممارسة التعليمية في المؤسسات التعليمية أن أعلى نسبة قدرت بـ 55.22% بالنسبة للذين أجابوا بأنها منتشرة بكثرة، تليها نوعا ما بـ 31.34%، وفي الأخير 13.43% بالنسبة لغير منتشر.

ما يمكن استخلاصه من هذا الجدول هو أن المؤسسات التعليمية ما زالت تعتمد على الأساليب التقليدية في تعاملاتها ووظائفها بصفة كبيرة، بالرغم من اعتماد الرقمنة كوسيلة يتطلبها العصر الحالي الا أنها تتم وفق نطاق ضيق وفي أمور معينة تختص بالتنظيم الاداري

للمؤسسة. أما فيما يخص أساليب التعليم والتدريس فمازالت تتم وفق إطارها التقليدي كما سبق وأشرنا.

-ولهذا نجد أن عملية مراقبة وتفتيش المتمدرسين تتم بطرق تقليدية مما يجعلها منحصرة وفي بعض الأحيان تكون منعدمة وهذا نظرا كما سبق وأشرنا الى الاكتظاظ العددي التي تشهده هذه المؤسسات.

- بالإضافة الى التطور التكنولوجي في أساليب وتقنيات الغش من خلال الاعتماد على وسائل تكنولوجية من الصعب اكتشافها بالطرق المعتمدة في المؤسسات التعليمية، (طرق تقليدية) إذا لم نقل بدائية، هذا ما جعل ظاهرة الغش تستفحل داخل هذه المؤسسات في ظل وجود قواعد وامكانيات تعتمد على التكنولوجيات الحديثة لتساهم في كشفها.

- وفي ظل هذا التناقض الحاصل في استخدام التكنولوجيا في الغش من طرف المتمدرسين أمام غياب شبه تام للوسائل التكنولوجية المساهمة في كشفها، أصبحت القواعد والضوابط والعقوبات المسلطة في حالات الغش غير مجدية ولا تتلاءم من طبيعة ما يحدث من حالات الغش الالكتروني.

5. النتائج العامة للدراسة:

استنتجنا من خلال هذه الدراسة:

أن الدروس النظرية لا تصل إلى أهدافها المرجوة خاصة في ظل الاكتظاظ العددي الذي تعرفه المؤسسات التعليمية من جهة وطبيعة ومحتوى البرامج والمناهج التربوية التي لا تتوافق في غالب الأحيان مع التركيبة الفيزيولوجية والنفسية والعقلية للمتعلم.

وفي ظل هذه الظروف والأسباب المذكورة سابقا نجد أن هناك ميل كبير واعتماد أكبر على وسائل أخرى أكثر فعالية ونجاعة تبدأ من الكتب التي يجد فيها تنوع وتوفر في كل مكان وفي كل زمان.

فنظرا للاكتظاظ الذي تعرفه المؤسسات التعليمية من جهة وكثافة المناهج التعليمية من جهة أخرى وعدم تناسبها مع القدرات العقلية والجسدية والفكرية للمتمدرس من جهة ثالثة جعل عملية الاستيعاب والفهم صعبة جدا مما يؤثر على العملية التعليمية.

حيث نجد المتمدرس يلقى صعوبة في الفهم والاستيعاب والأستاذ كذلك يجد صعوبة في ايصال معطيات في ظل وجود الأمور السابقة (الاكتظاظ وكثافة المناهج) بالإضافة الى اعتماده على وسائل تقليدية لا تتلاءم مع طبيعة المواضيع والبرامج المقدمة وبهذا تبقى عملية الاستيعاب تسير وفق إطار ضيق ومحصور لذوي الكفاءات العالية، ولهذا نجد المتعلم يبحث في أساليب وطرق أخرى تتيح له اكتساب معطيات ومعارف بأبسط وأدق التفاصيل وهذا ما تتيحه الوسائل التكنولوجية الحديثة.

حيث نجد قنوات ومواقع خاصة بذلك يتم شرح كل الأمور والمعطيات لكل المستويات التعليمية وفي كل المواد بصفة واضحة وواسعة ودقيقة باستخدام كل الوسائل والرسومات والمخططات المسهلة لعملية الفهم وعليه نجد أن درجة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية مرهون بدرجة التحكم فيها.

كما أن عملية التفتيش داخل المؤسسات التربوية وفي الأقسام خاصة تتم في نطاق ضيق جدا و في الحالات قليلة و ذلك لأسباب عديدة نجد منها الارتفاع العددي الذي تعاني منه هذه المؤسسات حيث نجد أن معظم المؤسسات التربوية ولاسيما في الطور المتوسط والثانوي تعرف اكتظاظ عدديا و هذا ما يجعل عملية التفتيش صعبة ، بالإضافة الى عامل الزمن اذ يتم ادراج توقيت الامتحانات في وقت محدد وفي فترة مغلقة (أيام معدودة) و يجب أن تنطلق في توقيت محدد فمثلا نأخذ مادة معينة لها توقيت ساعة أو ساعتين و أسئلة الامتحان تكون مجهزة حسب هذا التوقيت ، ولهذا لا يمكن للحراس (الأساتذة) استخدام هذا الوقت للتفتيش لأن هذا الوقت يأخذ وقتا معتبرا، بالإضافة الى ما أحدثته التغير الاجتماعي من خلخلة في القيم الاجتماعية و الأخلاقية و التي أنتجت لنا أبعاد و معايير جعلت من النظرة و التعامل مع المعلم

تختلف حيث أصبح هذا الأخير يخشى على نفسه من الرد العنيف ان حاول التفتيش ، فالواقع الاجتماعي يؤكد أن الكثير من الحالات التي تم فيها تعرض الأستاذ للعنف في حالة محاولته أو قيامه بالغش سواء كان في تلك اللحظة أو انتظار خروجه من المؤسسة. وعليه أصبحت عملية التفتيش في المؤسسات التربوية لا تتم الا في حالات نادرة وموسمية (الامتحانات الرسمية) وهذا ما جعل محاولات وامكانيات الغش متاحة بالنسبة للمتعلمين.

- كما يبين لنا الواقع ويكشف لنا أن كثير من حالات الغش التي يتم كشفها لا يتم تعريضها للمساءلة ولا للعقوبة الفعلية المنصوص عليها في اللوائح والقواعد المحددة في النظام الداخلي للمؤسسة (النظام التعليمي عموما) حيث يفضل البعض اعتماد عقوبات أقل كتمزيق الورقة واعادة الاجابة أو تغيير المكان أو انتزاع أدوات الغش ... وهذا كله بدافع أن الاستاذ يرى أن في حالة تعرض صاحب الغش للعقوبات الفعلية المحددة في مثل هذه الحالات فإنها سوف تكون مهددة وعاصفة لمستقبله التعليمي

- كما أنه لا يمكن انكار ما يحدث في المجتمع كما سبق وأشرنا من تهجم واستفزاز لمكانة الأستاذ من خلال تعرضه لكثير من المضايقات والعنف وأخذ في بعض الأحيان أبعاد ومناحي خطيرة تعرض الأستاذ لإصابات خطيرة يجعله يفضل هذا النوع من التعامل الذي يمليه عليه الواقع الاجتماعي من جهة ويرضي ضميره المهني من جهة أخرى.

- ولهذا نجد أن عملية مراقبة وتفتيش المتمدرسين تتم بطرق تقليدية مما يجعلها منحصرة وفي بعض الأحيان تكون منعدمة وهذا نظرا كما سبق وأشرنا الى الاكتظاظ العددي التي تشهده هذه المؤسسات.

- بالإضافة الى التطور التكنولوجي في أساليب وتقنيات الغش من خلال الاعتماد على وسائل تكنولوجية من الصعب اكتشافها بالطرق المعتمدة في المؤسسات التعليمية، (طرق تقليدية) إذا لم نقل بدائية، هذا ما جعل ظاهرة الغش تستفحل داخل هذه المؤسسات في ظل وجود قواعد وامكانيات تعتمد على التكنولوجيات الحديثة لتساهم في كشفها.

وفي ظل هذا التناقض الحاصل في استخدام التكنولوجيا في الغش من طرف المتمدرسين أمام غياب شبه تام للوسائل التكنولوجية المساهمة في كشفها، أصبحت القواعد والضوابط والعقوبات المسلطة في حالات الغش غير مجدية ولا تتلاءم من طبيعة ما يحدث من حالات الغش الالكتروني.

6. خاتمة:

في الأخير ما يمكن استخلاصه من خلال هذه الورقة البحثية الميدانية أن الغش الإلكتروني له أثر كبير على الممارسة التعليمية في المؤسسات التربوية، وذلك في ظل غياب العقاب الرادع حيال هذه الظاهرة التي أصبحت تؤرق وضع المؤسسات التربوية والتعليمية. فالتطور التكنولوجي ساهم في ظهور أنماط ومظاهر الغش في المؤسسات التعليمية والتربوية.

وعلى هذا الأساس يجب وضع مكانيزمات للحد من تأثير هذه الظاهرة والوقوف على أهم العوامل والدوافع الكامنة وراء انتشارها في الوسط التربوي والتعليمي.

7. قائمة المراجع:

- نور الدين زمام، (2013)، تطور **مفهوم التكنولوجيا واستخدمتاها في العملية التعليمية** مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد11، الجزائر.

- عبد الله محمد عبد الرحمن، عبد الله محمد عبد الرحمان، (1997)، علم **الإجتماع الصناعي** الاسكندرية، النشأة والتطورات الحديثة،

- طاهر زرهوني، (1991)، **تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

- جودت عزت عطوي، (2009)، أساليب **البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية**، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، (2000)، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- رشيد زرواني، (2002)، تدريبات **على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر دار هومة.

- رشيد شميشم، (2009)، **مناهج العلوم القانونية**، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

- سبعون سعيد، (2012)، الدليل **المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر، دار القصبة للنشر.

- ماجد محمد الخياط، (2010)، أساسيات **البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.